مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 12 عدد: 3، سبتمبر 2023
ص: 284 - 298 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

جهود مصطفى غلفان في اللّسانيّات التّمهيدية من النّقد الى العرض- دراسة في نماذج مختارة-

Mustafa Galfan's efforts in introductory linguistics From literary criticism to performance: study in selected models-

نسيمة قطاف *

Nassima Guettaf

جامعة باجي مختار-عنابة (الجزائر)

Badji Mokhtar-Annaba University (Algeria)

nassimaguettaf23@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/02/20	تاريخ القبول: 2023/05/22	تاريخ النّشر: 2023/09/02

مُلخّص البحث

يعدّ مصطفى غلفان من أبرز اللّسانيّين الذين توجهوا مؤخرا نحو عرض المعرفة اللّسانيّة للقارئ العربي، غير أن ما يميز كتاباته عن بقية الكتابات اللّسانيّة التّمهيدية الأخرى، أنها جاءت بعد عملية استقراء واسعة للمنجز اللّسانيّ العربي، وتشخيص جوانب القصور المنهجي والمعرفي الّتي طالت هذا الصنف من الكتابة ورصده. لذلك حاول مصطفى غلفان إعادة النظر في هذه المسألة من خلال دخول معترك عرض المعرفة اللّسانيّة، كما هي في بيئتها الأصلية. ويعالج المقال الإشكالية الآتية: إلى أي مدى استطاع مصطفى غلفان تجاوز القصور المنهجي والمعرفي المصرح به سلفا؟ وذلك من خلال قراءة تحليلية نقدية في كتاباته التّمهيدية في ضوء الطرح الذي قدمه في كتابه اللّسانيّات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظريّة والمنهجية.

الكلمات المفتاح :لسانيّات، تمهيدية، عرض، نقد، موروث.

Abstract:

Mustafa Galfan is one of the most eminent linguists who have recently moved towards presenting linguistic knowledge to the Arabic reader. However, what sets his writings apart from the rest of other introductory linguistics writings is that they came after a broad process of extrapolating Arabic linguistic knowledge and diagnosing the methodological and cognitive shortcomings that affected this type of writing and its follow-up. Thus, Mustafa Galfan tried to reconsider this question by entering the fray of the presentation of linguistic writing as it is in its

* نسيمة قطاف: nassimaguettaf23@gmail.com

original environment. So, this paper tries to answer a central question: To what extent was Mustafa Galfan able to overcome the previously mentioned methodological and cognitive shortcomings? The paper then will deal with his analytical and critical reading of his introductory writings in the light of the proposal he presented in his book Modern Arabic Linguistics, a critical study of the sources and foundations theoretical and methodological.

Keywords: Linguistics - Introductory - Presentation - Criticism – Inheritance

أولا. مقدمة:

تلازم الكتابات التّمهيدية، بماهي تقديم للمعرفة العلمية، مختلف العلوم والمعارف، إذ "لا يمكن لأيّ علم أن يذيع وينتشر بدونها؛ لذلك من الطّبيعي أن يشكّل هذا النّوع من التّأليف أحد الاهتمامات الأساسية لنشر العلوم وتقريبها إلى القرّاء"[1]، ويستوي في ذلك الأمم المنتجة للمعرفة والمستهلكة لها. وانطلاقا من هذه الضّرورة خصّ اللّسانيّون العرب جزءا بارزا من نشاطهم اللّسانيّ لعرض المعرفة اللّسانيّة وتقديمها للقارئ العربي، وذلك منذ أربعينيات القرن الماضي، مع عودة الطّلبة المصريين الموفدين إلى جامعات أوروبا وأمريكا، الذين عملوا، على بثّ وعي لغوي جديد سواء عن طريق تكوين طلبة وباحثين في الجامعات أو عن طريق التّرجمة والتّأليف في هذا المجال[2]. مما أسهم في خلق حراك لسانيّ نشط يتمحور منذ بداياته حول نقد النّحو العربي وتقديم هذه المعرفة للقارئ العربي إضافة إلى تطبيقه على اللّغة العربية[3]، وهو ما أسهم بدوره في بلورة مرحلة جديدة من مراحل التّفكير اللّغوي العربي تختلف عمّا كان سائدا من قبل، ومتمثلا في الآن نفسه مختلف الاتّجاهات اللّسانيّة الكبرى.

وكان من نتائج هذا النّشاط اللّسانيّ أن تكوّن رصيد لسانيّ ضخم ومتنوع بتنوع اتّجاهات البحث اللّسانيّ العربي يهتم بنشر هذه المعرفة وتقديمها للقارئ العربي –أوما يعرف في الأدبيات اللّسانيّة بالكتابة اللّسانيّة التّمهيدية. وقد أفرز هذا الكم الهائل من الكتابات خطابا لغويا آخر نستطيع أن نقول عنه بأنه خطاب لسانيّ إبستمولوجي موازٍ يسائل ويقوّم وينتقد هذه الكتابات (والّتي تشمل أيضا بقية الأصناف سواء المطبقة للنظريات اللّسانيّة على اللّغة العربية أي لسانيّات العربية، أو تلك الّتي تقرأ التّراث على ضوء اللّسانيّات الحديثة أو لسانيّات التّراث)[4]، ومشكلا اتجاها جديدا في الكتابة اللّسانيّة العربية يُعرف "بالنّقد اللّسانيّ" أو "الكتابة اللّسانيّة النّقدية. ولعل أبرز الدّراسات الّتي فتحت الأبواب واسعة أمام نقد لسانيّ مؤسس للتجربة اللّسانيّة العربية دراسة "مصطفى غلفان"[5]الموسومة بـ "اللّسانيّات العربية الحديثة: دراسة نقدية في الأسس

النظريّة والمنهجية" الّتي تعرّض فيها بالتّحليل النّقدي للتجربة اللّسانيّة في الثّقافة العربية، راصدًا الجوانب التّاريخية والنظريّة المتعلقة بهذه التّجربة سواء من حيث العوامل الفاعلة فيها سلبا أو إيجابا أو من حيث إمكاناتها وحدودها[6].

وقد حدّد مصطفى غلفان مفهومها باعتماد معايير الموضوع، والمنهج، والغاية بقوله: «يتشكّل موضوع الكتابة اللّسانيّة التّمهيديّة أو التّبسيطيّة مما تقدّمه النّظريات اللّسانيّة من مبادئ ومناهج في دراسة اللغة البشرية بصفة عامة. وتعتمد هذه الكتابات المنهج التعليمي القائم على التّوضيح والتّبيان والشّرح وما يتطلّبه كل ذلك من وسائل مساعدة كالأمثلة والرّسوم البيانية، وتروم هذه الكتابة تقديم اللّسانيّات ومفاهيمها النظريّة والمنهجية بشكل مبسّط قصد تيسير المعرفة اللّسانيّة للقارئ العربي سواء كان مبتدئا يلج عالم التّخصص أو قارئا ينشد التّسلّح باللّسانيّات للاستفادة منها في مجالات فكرية أخرى»[7]، فهي بذلك تكتسي أهمية كبرى من حيث أنّها تُعنى بالتّأسيس لثقافة لسانيّة رصينة ومعاصرة أيضا،وإن كانت عنده تقف على هامش اللّسانيّات باعتبار موضوعها اللّغة أي باعتبارها علما يروم مقاربة الظّاهرة اللّغوية مقاربة علمية من خلال الألسن البشرية المتنوعة[8]. فاللّسانيّات الحديثة غربية المنشأ كما نعلم، لذا فنشر ما تقدمه من نظريات ومبادئ ومناهج جديدة وتقريبها إلى القارئ العربي مسألة ضرورية في الثّقافة العربية لخلق وعي لسانيّ جديد يساير مستجدات هذه المعرفة ويواكبها. وقد انطلق من واقع هذه التّجربة في الثّقافة العربية وتشريحه وتشخيص جوانب القصور المنهجي الذي شابه.

ومن هنا نطرح **الإشكالية**: هل استطاع مصطفى غلفان أن يتجاوز فعلا واقع الكتابة اللّسانيّة العربية كما تم توصيفه في كتابه السابق؟ وإلى أي مدى استطاع أن يتجاوز هذا القصور؟

و**الهدف** من هذه الدراسة هو:الكشف عن جهود مصطفى غلفان في اللّسانيات التّمهيدية نقدا، وعرضا وتجاوزا. وتقتضي الإجابة عن الإشكالية المطروحة عرض مظاهر القصور المنهجي كما حدّدها غلفان عند سابقيه وكيف تجاوزها.

ثانيا. مظاهر القصور المنهجي والمعرفي للكتابة اللّسانيّةالتّمهيدية:

اهتم مصطفى غلفان بتشريح واقع المنجز اللّسانيّ التّمهيدي العربي بمختلف اتجاهاته –الوصفيّ والتّوليدي التّحويلي والوظيفي والتّداولي، ورغم إقراره، بعد تتبعه لهذا المنجز تحليلا ونقدا، بأن هذا الصّنف من الكتابة قد أسهم في تقديم اللّسانيّات الحديثة للقارئ العربي واستطاع أن يخلق وعيا لسانيّا جديدا في الثّقافة العربية من حيث إنه استطاع أن يوجه الفكر اللّغوي العربي الحديث نحو هذه المعرفة الجديدة، حيث «ساهمت بشكل إيجابي وعملي في تقريب اللّسانيّات إلى القارئ العربي سواء كان مثقّفا عاديا أم طالبا أم متخصّصا في العلوم الإنسانية أم مهتما بمجال معرفي آخر. لقد نجحت هذه الكتابات في مهمتها التّاريخية محقّقة بذلك هدفها الأساس في نشر الفكر اللّسانيّ الحديث داخل الأوساط الثّقافية العربية»[9]، غير أن هذه الكتابات لم تسلم في نظره من بعض الهنات المنهجية، حيث شابها بعض القصور المنهجي الذي يتظهر عبر:

1.الارتباك في تحديد مجال البّحث اللّسانيّ:

إن ما أوجد للسانيّات إطارا نظريا وعلميا مستقلا عن بقية العلوم الّتي تقاسمها الموضوع، منذ دو سوسير، تحديدها الدّقيق لموضوعها «فلكي تحدد موضوعها، كان عليها أن تفعل ذلك برسم مسافة فاصلة بينها وبين علوم المجتمع والتّاريخ... الأمر الذي يوضح بجلاء البون الشّاسع أو القطيعة النّهائية مع ما كان يمارس داخل الدرس اللّغوي سابقا. كما يفسر حداثة الدّرس اللّساني وجدّة مشروعه»[10] غير أن اللّسانيّات التّمهيدية العربية لم تتمكن –حسب مصطفى غلفان -من تحديد موضوع اللّسانيّات تحديدا دقيقا أو تحديد القضايا الّتي يشتغل بها اللّساني، فقد بدا له بعد تتبّعه لهذه الكتابات وتحليلها أنّها «حصرت علم اللّغة في نطاقه الواسع أي دراسة اللّغة في إطارها العام تاريخيا وحضاريا واجتماعيا ونفسيا ولم تهتم بالمبادئ اللّسانيّة العامة إلاّ في حالات قليلة جدا»[11]. بينما أصبح متداولا بين اللّسانيّين أن موضوع اللّسانيّات كما حدّده دو سوسير وحدّد ملامحه «ليس إلا اللّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها ، وأنّ اللّغة شبكة من العلاقات التزامنية، وأن اللّغة ليست مادّة بل شكل»[12].

ويتجلى هذا الغموض والارتباك في حضور قضايا لغوية تنتمي إلى لسانيّات القرن التّاسع عشر تحت مسمى "اللّسانيّات الحديثة" مثل قضايا أصل اللّغات ونشأتها وحياة اللّغة وتطورها وما إلى ذلك، في الوقت الذي تخلّى فيه الدّرس اللّساني الحديث عن كثير من هذه القضايا الّتي ورثها عن القرن التّاسع عشر. كما تجلّى الارتباك والالتباس أيضا في حضور قضايا انشقّت عن اللّسانيّات بل أصبحت تشكّل جزءًا من علوم أخرى، كما هو الشّأن لقضايا علاقة اللّغة بالمجتمع والنّفس البشرية وقضايا لهجية وغيرها من القضايا الّتي تنتمي إلى اللّسانيّات النّفسيّة واللّسانيّات الاجتماعيّة وعلم اللّهجات وما إلى ذلك. وكل ذلك يكشف عن مدى الالتباس والارتباك في تحديد ما ينسب من قضايا للسانيّات الحديثة، ويرجع مصطفى غلفان السّبب في ذلك إلى طبيعة المصادر المعتمدة في هذه الدراسة فهي في عمومها مصادر عامة بعيدة نسبيا عن اللّسانيّات بمعناها العلمي الدّقيق، وهي المصادر المنتمية إلى لسانيّات القرن التّاسع عشر، والّتي لم تتمكن من إدراك أبعاد الممارسة اللّسانيّة الجديدة كما حددها دوسوسير ومن جاء بعده، واعتماد مصادر ثانوية بعيدة عن مجال الدّراسة اللّسانيّة نفسها كالمعاجم العامة والكتب الموسوعية وما شابه ذلك[13].

2. غياب تقنيات التّحليل اللّسانيّ:

إن المهمة الأولى الّتي تضطلع بها الكتابات اللّسانيّة التّمهيدية هي اطلاع القارئ العربي سواء كان متخصصا أو مثقفا على أسس التّحليل اللّساني وتقنياته، وتمكينه من المنهجية اللّسانيّة نظريا وتطبيقيا، ويصدق هذا على كل الثّقافات، غير أنّ الأمر في الكتابة التّمهيدية العربية مختلف عن الوضع الموصوف، فقلّما نجد كتابة تعرض تقنيات التّحليل اللّساني المتبعة في وصف الظّواهر اللّغوية، وخاصّة في الدراسات الوصفيّة الّتي تفتقر إلى حديث مفصل ودقيق عن الخطوات المنهجية المتبعة في التّحليل اللّساني، وكذا المفاهيم الإجرائية في التّحليل كمفهوم المتن ومواصفاته من حيث التجانس والتّمثيلية ووحدة الزمان والمكان، ومفاهيم إجرائية نحو التّقطيع والتّوزيع والوظيفة والاستبدال وغيرها من المفاهيم الّتي تشكل جوهر طرق التّحليل الّتي حاولت بواسطتها

اللّسانيّات الوصفيّة ضبط العلاقات الصورية بين وحدات اللّغة في مختلف المستويات، ولا شك أن هذا يؤثر في القارئ العربي ويربكه، فلا يجد أجوبة كافية وواضحة تتعلق بهذا الجانب، مما يفقد الكتابة التّمهيدية قيمتها ووظيفتها الأساسية المتمثلة في تقديم المفاهيم الأساسية وتقنيات التّحليل اللّسانيّ بكيفية مبسطة وواضحة بحكم غايتها التعليمية، غير أن الوضع بدأ يتغير منذ ثمانينيات القرن الماضي وتحديدا مع أعلام الاتجاه التّوليدي التّحويلي والوظيفي –وظيفية سيمون ديك- والذين تجاوزوا هذا النقص في تقديم التقنيات المتبعة في التّحليل وإن لم تبلغ بعد درجة مرضية كليا[14].

3. عدم مواكبة تطور النّظريّات اللّسانيّة:

إن خلق وعي لسانيّ حديث في الثّقافة العربية مرهون في أحد جوانبه بكتابة لسانيّة تمهيدية تواكب كل النّظريّات اللّسانيّة وتساير مختلف مستجداتها على الساحة العالمية لتمكين القارئ العربي من هذه المعرفة، واطلاعه على كل مستجداتها بكيفية تمكنه من إدراك أهميتها في مقاربة اللّغة العربية، وكذا إدراك حدود إمكاناتها الكبيرة الّتي تتعدى دراسة اللغات الطبيعية لتمتد بفروعها إلى مجالات معرفية أخرى لها اهتمامات بالاستعمالات اللّغوية المتعددة في المجتمع بصفة عامة. غير أن المتتبع لهذه الكتابات، كما يقرّ مصطفى غلفان، لا تواكب في عمومها التّطور الحاصل في النّظريّات اللّسانيّة العامة، رغم وجود كتابات لسانيّة عربية تطبق هذا النّموذج أو ذاك على اللّغة العربية، وتغفل هذه الكتابات ما عرفته النّظريّات من تغييرات وتحولات على مستوى التصورات والمفاهيم،وتكاد المرحلة الّتي تتناولها هذه الكتابات تتوقف عند المرحلة البنيويّة في إطارها البنيويّ الذي عرف في إنجلترا،بحكم تتلمذ معظم اللّسانيّين في المراحل الأولى على يد "فيرث"، وليس هذا فحسب، بل تتجاهل بعض هذه الكتابات التّطورات الّتي عرفتها اللّسانيّات وبخاصّة مع النظريّة التّوليديّة التّحويليّة الّتي أحدثت ثورة في حقل اللّسانيّات وما جاورها من معارف[15].

فالدراسات الّتي صدرت في ستينات القرن الماضي أو بعد ذلك بعدة سنوات وأعيد طبعها مرات عديدة، لم تتدارك بعض الهفوات[16]، ولم تشر لهذا التحول المنهجي والنّظريّ الذي عرفته المعرفة اللّسانيّة رغم أن الأنموذج التّوليدي بدأ في الانتشار، وهذا يدل على عدم مواكبة هذه الكتابات للتطورات الحاصلة على مستوى المعرفة اللّسانيّة إما بعرضها لمفاهيم متجاوزة أو تجاهلها لمستجداتها على الساحة العالمية.

4.عرض المعرفة اللّسانيّة بربطها بالتّراث اللّغوي العربي:

من الملاحظات الّتي سجلها مصطفى غلفان أيضا، وإن لم يدرجها تحت السمات المنهجية للكتابة اللّسانيّة التّمهيدية، هو عرض المعرفة اللّسانيّة من خلال النظر في التّراث اللّغوي العربي القديم؛ فالكتابة التّمهيدية العربية تستهدف تقديم المعرفة اللّسانيّة الحديثة من مبادئ ومناهج ومفاهيم ونظريات بشكل مبسط كما تمثلها أصحابها قصد تيسير هذه المعرفة، بيد أن الأمر ليس على هذه الشاكلة بالنسبة لكثير من الكتابات التّمهيدية الّتي تنتقل من عرض المعرفة اللّسانيّة إلى التّراث، وذلك عبر ربط مفاهيمها ومبادئها ونظرياتها بالتصورات

اللّغوية العربية القديمة، ولا شك أن لهذا الإجراء انعكاسات منهجية سلبية على القارئ العربي لأنها تقوده إلى الاعتقاد الخاطئ بأن الفكر اللّغوي القديم يغني كليا عن اللّسانيّات الحديثة[17].

ويخلص مصطفى غلفان إلى أن هذه النقائص والهنات المنهجية مردّها إلى:

- الإفراط في التبسيط.
- الجنوح للتعميم الشديد.
- إهمال المصادر الأساس[18].

هذه إذاً، السمات المنهجية للكتابة اللّسانيّة العربية الّتي رصدها مصطفى غلفان والّتي كانت سببا في عدم تمكّن القارئ العربي من التمثّل السليم لهذه المعرفة كما هي في أصولها ومصادرها الأساس، ولم تحقق ما كان معقودا عليها من آمال بالنظر إلى واقع الخطاب اللّسانيّ العربي، وهو خطاب هزيل لم يبلغ مستوى نظيره في الغرب.

ثالثا. الكتابة اللّسانيّة التّمهيدية عند مصطفى غلفان: العرض والتجاوز:

1. العرض:

شغف مصطفى غلفان تجربته النّقدية لواقع الكتابة اللّسانيّة العربية التّمهيدية، بصفة خاصّة، بمجموعة من الدراسات الّتي عرض من خلالها اللّسانيّات الحديثة البنيويّة والتّوليديّة التّحويليّة مما يجعلنا نرجح فرضية رغبة الباحث في تجاوز الإشكالات المطروحة، وتصحيح بعض المفاهيم والتصورات اللّسانيّة، وتتمثل هذه الكتابات في:

- "في اللّسانيّات العامة: تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها" الصادر سنة 2010.
- "اللّسانيّات التّوليديّة التّحويليّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة" الصادر سنة 2010.
- "اللّسانيّات البنيويّة: منهجيات واتجاهات" الصادر سنة 2013.

ونزعم أن جهوده في هذا السّياق تختلف عن جهود سابقيه باعتبارها جاءت بعد عملية استقراء واسعة للمنجز اللّسانيّ العربي. والمتصفح لكتاباته السابقة يجده فعلا قد انطلق من خلفية معرفية مؤسسة على واقع هذا الصنف من الكتابة كما شخّصه في كتابه "اللّسانيّات العربية: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظريّة والمنهجية"، بكيفية توحي وصله بين العرض والنّقد الذي وجهه للسانيّات التّمهيدية العربية القائم على الرغبة في التجاوز لما وجهه من نقود. وليس هذا فحسب، بل هو ذاته يصرّح بذلك في كتاباته السابقة، من ذلك قوله: «ما يمكن أن نؤاخذ عليه من هذه الدراسات الرائدة وغيرها (...) طابعها الانتقائي في التعامل مع لسانيّات

معينة، أو انتقاء مفاهيم معينة من اللّسانيّات العامة دون تبرير نظري أو منهجي (...) وليس في نيتنا سد الفراغ المهول الذي تشكوه الثّقافة العربية في مجال اللّسانيّات العامة (...) ولكنه يطمح ما أمكن إلى تجنّب ما نراه سلبيا فيها»[19]، ويصرّح في موضع آخر بقوله: «والغاية الأساس من تقديم هذا المؤلف هو المساهمة في الخروج بالقارئ العربي إما من متاهة التجريد والتعتيم والتعقيد، وإما من التبسيط المخل، وهي للأسف، ملامح العديد من أدبياتنا اللّسانيّة عن وعي أو بدونه»[20]. كما أشار في موضع آخر موضع أخر إلى محاولته تقديم للقارئ صورة واضحة عن النّحو التّوليدي ومضامينه العلمية ومفاهيمه الأكثر تداولا بعيدا عن كل تأويل تاريخي أو ربط لها بالتّراث اللّغوي العربي باعتماد أمثلة من اللّغة العربية بالدرجة الأولى ليدلّل على أن اللّغة العربية بدورها يمكن أن تستفيد من هذه الدّراسات، وكذا تأخر الثّقافة العربية الحديثة عن مواكبة ما يطرأ من تطورات وتحولات نظريّة على النّظريّات اللّسانيّة عامة، وفي مجال النّحو التّوليدي خاصّة[21].

تكشف هذه التصريحات عن محاولة مصطفى غلفان خلق نوع من الوصل بين العرض والنّقد الذي خصّ به الكتابة اللّسانيّة العربية التّمهيدية مما ينزّل كتاباته هذه منزلة مشروع متكامل يهدف إلى خلق وعي لسانيّ جديد في الثّقافة العربية مبني على تجاوز القصور المنهجي الذي شاب الكتابات التّمهيدية، والرّغبة في التأسيس لثقافة لسانيّة رصينة تكون في خدمة اللّغة العربية وهو ما سيكون له تداعيات إيجابية في مختلف فروع المعرفة اللّسانيّة.وتقتضي الإجابة عن هذه التساؤلات الوقوف أبرز القضايا الّتي عرضها مصطفى غلفان والمتمثلة في:

1.1 الإطار العام للسانيّات الحديثة: يكتسي تقديم الإطار العام للسانيّات الحديثة المتمثل في الأسس الفلسفيّة والفكريّة الّتي تستند إليها أهميّة كبرى لاسيّما وأنّ تغييب هذا الجانب في اللّسانيّات التّمهيدية العربية جعل القارئ العربي لا يدرك جوهر الاختلاف بين النّظريّات اللّسانيّة الحديثة، فقد ظلّ مثلا ينسب النظريّة التّوليديّة التّحويليّة إلى البنيويّة[22]. وفي هذا السّياق قدّم مصطفى غلفان مجمل الأسس الفكريّة والفلسفيّة الّتي انبنت عليها اللّسانيّات الحديثة؛ فقد عرض في كتابه "اللّسانيّات البنيويّة: منهجيات واتجاهات" الإطار النّظريّ والمنهجي للبنيوية بدءًا بتحديد الأصول الفكريّة والمعرفيّة للبنيويّة بشقّيها الأوربي والأمريكي، والأسئلة المطروحة حول الظّاهرة اللّغوية مبيّنا كيف تغيّر التّفكير اللّغوي بتغيّر طبيعة هذه الأسئلة، من خلال ما طرحه دوسوسير من تساؤلات منهجية حول اللّسان وطبيعته ومواصفاته وكيفيّة اشتغاله وما إلى ذلك؛ بمعنى أنه رصد التحول المنهجي من حيث يجب أن يبدأ؛ ذلك أن المعرفة –حسبه- تبدأ بالتساؤل عن طبيعة الأشياء وتحديد كنه الموضوعات الّتي تبدو ملامحها ذات أبعاد إشكالية في نظر العلماء[23].

وأما في كتابه "اللّسانيّات التّوليديّة التّحويليّة" فقد استطاع مصطفى غلفان أن يقدّم لنا صورة واضحة وشاملة عن اللّسانيّات التّوليديّة التّحويليّة من حيث الأسس الفلسفيّة والعلميّة واللّغويّة الّتي تأسست عليها النظريّة التّوليديّة التّحويليّة؛ حيث بين للقارئ العربيّ كيف استفاد تشومسكي من تصورات "ديكارت" ونحاة "بور رويال" بالدرجة الأولى، وكذا "هومبولت" وهو يؤسس لهذه النظريّة وكيف أثرت أفكارهم في بلورة رؤية جديدة للظاهرة موضوع الدراسة وكذا في بلورة المفاهيم الأساسيّة في نظريته في بدايتها على غرار فكرة البنية

السطحية والبنية العميقة، وإبداعيّة اللّغة وما إلى ذلك. كما عرض أيضا الأسس العلمية والمعرفية لهذه النظريّة وكيف استطاع "تشومسكي" أن ينقل اللّسانيّات من التصور التصنيفي الاستقرائي إلى التصور الافتراضي الاستنباطي الذي يتأسّس على مجموعة من الفرضيات الّتي يمكن اختبار مدى كفايتها الوصفيّة والتفسيريّة في ضوء المعطيات المتوافرة حول الظّاهرة[24]، مما يعني أن هذا التحول هو تحول إبستيمي بالأساس، وليس مجرّد تعديل أو تحوّل على المستوى الإجرائي.

2.1 النّماذج اللّسانيّة المؤطرة للبنيوية والتّوليديّة التّحويليّة: عرض مصطفى غلفان التعدد النّظريّ والمنهجي في المدرسة البنيويّة مع إبرازه أوجه الائتلاف والاختلاف بين مختلف الاتجاهات البنيويّة. وقدّم صورة واضحة عن أبرز اتّجاهات اللّسانيّات البنيويّة بشقّيها الأوروبي والأمريكي، منطلقا من عرض مفاهيم دوسوسير وما طرحه من تصورات حول الظّاهرة اللّسانيّة باعتبارها شكلت فرشة للسانيّات الحديثة ومرجعا لا محيد عنه للمدرسة البنيويّة؛ وعرض مدرسة جنيف وحلقة براغ والغلوسيماتيكية ووظيفية مارتيني، هذا فيما يخصّ المدرسة الأوروبية، أما المدرسة البنيويّة الأمريكية، فقد عرض بداية الأصول المعرفية والفكريّة لهذه المدرسة والمدرسة التّوزيعية ورواد اللّسانيّات البنيويّة الأمريكية[25].

كما قدّم لنا مختلف النّماذج التّوليديّة التّحويليّة من خلال رصده للتّطورات المتلاحقة لهذا الأنموذج، بدءًا من أنموذج البنيات التّركيبية وصولا إلى البرنامج الأدنوي مع رصده لعوامل التّحول أو الانتقال وأسبابه وما تم تجاوزه من مفاهيم وما تم احتواؤه، وكذا مختلف الفاعلين في هذا التّحول مع اعتماد أمثلة من اللّغة العربيّة بالدّرجة الأولى[26]، كما خصّ قسما من الكتاب لتطبيقات متنوعة على اللّغة العربيّة. وقد قدّم مختلف النّماذج والنّظريّات سواء في المدرسة البنيويّة أو التّوليديّة التّحويليّة بأسلوب بسيط وواضح يجمع بين التبسيط والعمق دون أن يخل بالمضامين العلميّة للمفاهيم الّتي أوردها في كتاباته كما سنوضحه لاحقا.

3.1المفاهيم: استطاع مصطفى غلفان أن يقدّم لنا صورة واضحة عن المفاهيم والتّصورات اللّسانيّة البنيويّة في كتابيه "اللّسانيّات: تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها" و"اللّسانيّات البنيويّة: منهجيات واتجاهات" الذي يعد تكملة لمؤلفه الأول، فقد حاول في كتابه الأول إعطاء صورة واضحة عن طبيعة الممارسة اللّسانيّة الحديثة موضوعها ومفهومها، وذلك بـ:

- تتبعه للتحولات الفكريّة والمنهجية الّتي عرفها التفكير اللّغوي الإنساني عبر مختلف المراحل الّتي مرّ بها.

- عرضه أساسيّات الرؤية اللّسانيّة للموضوع (اللّغة/اللّسان) بإبرازه لمختلف التصورات للغة في بعدها الشمولي/الإنساني سواء النفسي أو الاجتماعي أو السيميولوجي. ثم عرض الظّاهرة اللّسانيّة كما في تصور دوسوسير لإبراز أهم التحولات في الرؤية للموضوع الّتي اقتضت تحولا في المنهج والأهداف وما ترتب عنه من اختلاف في طبيعة الممارسة اللّسانيّة، ويدعم ذلك بالتفريق بين ممارسات أخرى، كثيرا ما يقع الخلط بينها في اللّسانيّات العربية الحديثة وهي الفيلولوجيا وفقه اللّغة وعلم النّحو، وما يتبع كل ذلك من تحديد دقيق لموضوع

اللّسانيّات وأهم قضاياها. كما عرض أيضا أهم المفاهيم السّوسيرية الّتي شكلت مرجعا لا محيد عنه في اللّسانيّات الحديثة نحو اللّغة،واللّسان، والكلام، والعلامة اللّغوية، والدّال والمدلول والعلاقات السّياقية والجدولية وغيرها[27] والمفاهيم المعتمدة فيّ التّحليل اللّسانيّ البنيويّ في مختلف اتجاهاته نحو مفهوم البنية، والوظيفة، والفونيم، والتّقطيع والاستبدال والتّوزيع وغيرها كل ذلك باعتماد أمثلة مأخوذة من اللّغة العربيّة.

- وفي السّياق نفسه قدّم صورة واضحة ومفصّلة عن تقنيات التّحليل اللّسانيّ الوصفيّ؛ فقد خصّ فصلا كاملا للمتن اللّغوي، حول مواصفاته وكيفية إعداده وما إلى ذلك، دون أن يغفل المتن اللّغويّ في اللّغة العربيّة، وما يطرحه من إشكالات في اللّسانيّات العربية. كما خصّ مستويات التّحليل اللّسانيّ بفصل مستقل مع اعتماد المستوى الصرفي أنموذجا، وختم تقديم تقنيات التّحليل بتخصّيصه فصلا كاملا للتحليل البنيويّ للجملة معتمدا أمثلة توضيحية من اللّغة العربية[28].

- كما قدّم لنا صورة واضحة عن المفاهيم الأساسية في النّحو التّوليدي التّحويلي في كتابه "اللّسانيّات التّوليديّة التّحويليّة: من النّموذج المعيار إلى البرنامج الأدنوي" على غرار مفهوم النّحو ومفهوم المقبولية والحدس وثنائية القدرة والإنجاز[29]، وما تم تجاوزه من مفاهيم وما تم احتواؤه في مختلف نماذج هذه النظريّة، مع اعتماد أمثلة من اللّغة العربية بالدرجة الأولى.

4.1 المصطلحات: لم يغفل مصطفى غلفان المصطلحات في كتبه السابقة، على اعتبار أنها تشكل جزءا من البنية النظريّة لهذا المعمار المعرفي، إضافة إلى أهميتها من حيث إنها مفاتيح لولوج هذه النّظريّات وفهمها، وكما يقول المسدي، "مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم وثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما يتميّز به كل واحدة منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطلق العلم غير ألفاظه الإصطلاحية"[30]، ومن ثم خصّ جزءا من كتابيه السابقين للمصطلح؛ حيث شفع كتابه البنيويّة اتجاهات ومنهجيات بمسرد اصطلاحي ثبت فيه المصطلحات البنيويّة باللّغة العربية ومقابلها باللّغة الفرنسية، وشفع كتابه اللّسانيّات التّوليديّة بمعجم توليدي ضم المصطلحات التّوليديّة وتعريفاتها.

وعموما، يمكن القول إن مصطفى غلفان استطاع أن يتجاوز راهن أو واقع الكتابة اللّسانيّة العربية كما رصده في كتابه "اللّسانيّات العربية الحديثة"، فما هي مظاهر هذا التجاوز؟

2. مظاهر التجاوز:

أ. تقديم اللّسانيّات الحديثة سواء من حيث التصورات والمفاهيم أو المبادئ وكل ما يتعلق بالنّماذج والنّظريّات كما وردت في أصولها؛ عبر توظيف المصادر الأساس لمختلف النّماذج الّتي أتى على ذكرها؛ حيث إنه يستقي المعلومة من مصادرها الأصيلة المتخصّصة على غرار كتابات دوسوسير وجاكبسون ومارتيني وتربسكوي وشارل بالي ويلمسليف وليفي ستراوس وسابير وبوغر وهاريس وبلومفيلد وتشومسكي وفيلمور وكوك وغروبر وغيرهم، وهو ما عبّر عنه حرفيا بقوله: «وقد اتجه الاهتمام نحو المحتوى النّظريّ والمنهجي للمنهجيات اللّسانيّة فاسحين المجال للنصوص الأصيلة لتنطق بآراء أصحابها دون تكلّف في الشرح أو التعقيد في التوضيح، محاولين

قدر الإمكان الابتعاد عن التجريد الذي لاحظنا أنه بات يشكل عائقا كبيرا أمام القارئ العربي العادي والمتخصّص في متابعة الأدبيات اللّسانيّة العربية»[31]. وهو ما يكشف عن وعيه بأهمية ربط القارئ العربي بالمصادر الأساس للمعرفة اللّسانيّة دونما لجوء إلى كتب أو دراسات وسيطة. وقد يعتمد أحيانا بعض الدراسات العربية الّتي تجاوزت الإشكالات المطروحة في الكتابة اللّسانيّة العربية، وهذا يدل على محاولته تقديم مضامين علمية دقيقة وواضحة متجنبا بذلك الخلط والارتباك الذي وقعت فيه الكتابات التّمهيدية العربية بسبب اعتمادها مصادر عامة بعيدة نسبيا عن اللّسانيّات بمعناها العلمي الدّقيق[32]، ففي غالب الأحيان ينقلون المعرفة كما تمثلوها، مما يعني تحكمهم في هذه المعرفة وعرضها كما فهموها لا كما هي في أصولها وخاصّة في الكتابات التّمهيديةالوصفيّة، حيث لم يكن نقلهم للمعرفة اللّسانيّة محايدا. ونشير هنا إلى أن اعتماده على المصادر الأساس لا يعني إهماله للمصادر العربية وخاصّة تلك الّتي قدمت صورة إيجابية عن اللّسانيّات، والّتي استطاعت أن تتجاوز الإشكالات المنهجية المتعلقة بالكتابات التّمهيدية، ففي كتابه "اللّسانيّات التّوليديّة..." مثلا، يقول: «... وقدمنا العديد من المفاهيم والأمثلة المتعلقة بالنظريّة التّوليديّة من هذه الكتابات العربية»[33]، وهو هنا يتحدث عن الدراسات العربية الّتي تساير جادة ما وصل إليه البحث اللّسانيّ التّوليدي في آخر نماذجه.

ب.تقديمه المعرفة اللّسانيّة بمعزل عن التّراث؛ أي دون ربطها بالتّراث العربي؛ حيث يقدّم مختلف التصورات اللّسانيّة وكذا مفاهيمها ونماذجها كما وردت في سياقاتها المعرفية والتاريخية دون إخلال بمضامينها العلمية بعيدا عن كل تأويل تاريخي أو ربط بالتّراث اللّغوي، فلم نعثر في كتاباته على أي ربط بين المفاهيم اللّسانيّة الحديثة (سواء البنيويّة أو التّوليديّة) بالتّراث اللّغوي، وهذا يدل على تحرره من إشكالية الأصالة والمعاصرة الّتي ألقت بظلالها على الكتابة اللّسانيّة العربية بكل أصنافها. إنه يقدّم اللّسانيّات في ذاتها –إن صح هذا التعبير-في سياق تمهيدي/تبسيطي. وهو ما يشير إليه صراحة في كتابه "اللّسانيّات التّوليديّة" حيث يقول: «حسبنا هنا أن نقدّم للقارئ صورة واضحة عن النّحو التّوليدي (...) بعيدا عن كل تأويل تاريخي أو ربط لها بالتّراث اللّغوي العربي دفعا لكل التباس»[34].

ج.تقديمه صورة واضحة عن اللّسانيّات راصدا مختلف التّطورات والتحولات النظريّة والمنهجية وحتى تلك الّتي خفت بريقها على غرار البنيويّة، مع وقوفه على عوامل التّحول وأسبابه ومظاهره، وتركيزه أيضا على توضيح الأصول والأسس الفلسفيّة والفكريّة لهذه النّماذج حتى يدرك القارئ العربي أن اللّسانيّات الحديثة في كل مدرسة لا تشكل تيارا واحدا وحيدا أو متجانسا، وهو الاعتقاد الذي ترسخه وتكرسه الكتابات التّمهيدية العربية من خلال تعاملها بشكل سطحي/انتقائي مع اللّسانيّات مع التبسيط المخلّ بما خلفت من مفاهيم وتصورات. وهو ما يصرح به، حيث يقول مبررا أسباب تأليفه كتابه "اللّسانيّات التّوليديّة": «يلاحظ المتتبع أن الكثير من الكتابات في الموضوع تتحدث عن اللّسانيّات بصفة عامة، كما لو أنها تحيل على تيار منهجي وحيد ومتجانس»[35]. ويقول في موضع آخر: «... يمكن القول بأن التّطورات والاختلافات المنهجية الّتي حصلت بين النّظريّات الوصفيّة لا تثير فضولنا العلمي في الثّقافة اللّغوية العربية الراهنة (...) وفي الثّقافة العربية فقر معرفي

واضح فيما يتعلق بالتّطورات التاريخية الّتي عرفتها اللّسانيّات الوصفيّة وما يفرق بين هذا الاتجاه اللّسانيّ الوصفيّ وذاك وما يؤلف بينهما، ودور الاختلاف في تطور النّظريّات اللّسانيّة وانشطارها إلى اتجاهات، فالنّظريّات اللّسانيّة لا تصنع من فراغ»[36]. وكل ذلك ليدرك القارئ أن معرفة راهن البحث اللّسانيّ في المشهد العالمي يقتضي معرفة ما سبقه من نماذج، كما يدرك الاختلافات القائمة بينها على المستوى الإجرائي والمعرفي/الإبستيمي.

د.كما حاول أن يقدّم صورة واضحة عن تقنيات التّحليل اللّسانيّ في مختلف النّماذج الّتي قدمها واعتماد أمثلة توضيحية مأخوذة من اللّغة العربية في مختلف كتاباته حتى إنه خصّ قسما من كتابه "اللّسانيّات التّوليديّة" لتطبيقات متنوعة من اللّغة العربية، بل ما فتئ يذكّر باعتماده أمثلة من اللّغة العربية حيث يقول: «كما حرصنا أن نقدّم أمثلة من اللّغة العربية بالدرجة الأولى حتى نبيّن إن كان الأمر في حاجة إلى بيان، أن اللّغة العربية بدورها يمكن أن تستفيد من هذه الدراسات»[37]. وحاول أن يقدّم كل ذلك بأسلوب واضح وبسيط غير مخل بالمضامين العلمية للخروج «بالقارئ العربي إما من متاهة التجريد والتعتيم والتعقيد، وإما من التبسيط المخل، وهي للأسف ملامح العديد من أدبياتنا اللّسانيّة عن وعي أو بدونه»[38]، وفي موضع آخر يقول: «حسبنا هنا أن نقدّم للقارئ صورة واضحة عن النّحو التّوليدي في أسلوب واضح وبسيط يجمع بين العمق والتقديم العام دون إخلال بالمضامين العلمية للمفاهيم التّوليديّة الأكثر تداولا»[39]، وهو نهجه العام في كل كتاباته التّمهيدية.

ه.استطاع مصطفى غلفان أن يواكب مختلف التّطورات الحاصلة في المعرفة اللّسانيّة في حدود ما نشره من كتابات، كما في التّوليديّة سواء في شكلها العام أو في مضمونها أو كيفية تصورها للتحليل اللّسانيّ. فقدّم مختلف النّماذج الممتدة عبر تاريخها الذي يقارب السبعين عاما، والشأن نفسه للمدرسة البنيويّة، وهو ما يكشف عن رؤيته للخطاب اللّسانيّ التمهيدي الذي صرّح بشأنه قائلا: «ولا يسع المتتبع إلا أن يأسف لكون الثّقافة العربية تعرف تأخرا لا مثيل له في مجال مواكبة ما يطرأ من تطوّرات وتحوّلات نظريّة على النّظريّات اللّسانيّة عامة، وفي مجال النّحو التّوليدي خاصّة»[40]. فجاءت كتاباته راصدة لمختلف النّماذج البارزة في اللّسانيّات الحديثة في شقيْها البنيويّ والتّوليدي التّحويلي.

رابعا. خاتمة:

لقد تبيّن لنا بعد متابعة جهود مصطفى غلفان في عرض المعرفة اللّسانيّة الحديثة أنه:

1- انطلاقه من خلفية أو رؤية منهجية ومعرفية مؤسسة على واقع الكتابة اللّسانيّة العربية التّمهيدية كما شخّصه في كتابه "اللّسانيّات العربية: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظريّة والمعرفية".

2- شكلت كتاباته التّمهيدية مشروعا متكاملا تم صياغته في ضوء واقع الكتابة اللّسانيّة وهو ما يبرر تركيزه على:

- التّحديد الدّقيق لموضوع اللّسانيّات ومجالاتها كما هي في مصادرها الأصيلة.

- مواكبته لمختلف التّطورات الحاصلة في نماذج اللّسانيّات-في حدود ما نشره- مع رصد مختلف التحولات النظريّة والمنهجية وعواملها وتداعياتها.
- التّركيز على تقديم تقنيات التّحليل اللّسانيّ بشكل مفصل مع استحضار أمثلة متنوعة من اللّغة العربية.
- عرضه للمعرفة اللّسانيّة بمعزل عن التّراث اللّغوي أي عرضه للمعرفة اللّسانيّة في ذاتها دون ربطها بالتّراث اللّغوي.

3- استطاع أن يقدّم للقارئ العربي صورة واضحة عن اللّسانيّات البنيويّة والتّوليديّة سواء من حيث الأطر العامة المتمثلة في الخلفيات الفلسفيّة والمعرفية أو من حيث مفاهيمها ومصطلحاتها أو آلياتها الإجرائية وكذا رصد التحولات المنهجية والمعرفية في كل نظريّة.

4- ورغم نجاح مصطفى غلفان في تجاوز جوانب القصور المنهجي، سالفة الذكر، إلا أن ما يلاحظ عليه إفراطه في التزامه المبدئي بعدم الربط بين التراث واللّسانيّات الحديثة،ممّا أدّى إلى إبعاد التراث العربي عن المشهد اللّسانيّ العام، وكان يمكن أن يكشف عن لمع من الأفكار الرّائدة في هذا التّراث باعتبارها لبنة من لبنات الدرس اللساني الحديث، مع التزامه بالابتعاد عن كل إسقاط أو مقارنة ساذجة.

هوامش:

1- حافظ إسماعيلي علوي: اللّسانيّات في الثّقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، (2009)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، ص 99.

2- ينظر: نسيمة قطاف: (اتجاهات البحث اللّسانيّ في جامعة عنابة)، 2015/2014، رسالة دكتوراه، مخطوط، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار – عنابة، ص 19.

3- ينظر: حلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيويّ، دراسة في الفكر اللغوي العربي، (1988)، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية)، ص 168 وما بعدها.

4- ينظر: حافظ إسماعيل علوي، أحمد الملاخ: قضايا إبستمولوجية في اللّسانيّات، (2009)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، الدار العربية للعلوم ناشرون (لبنان)، ط1، ص 17.

5- باحث لسنايّ أكاديمي مغربي(1952...)،أستاذ التعليم العالي سابقا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش، من ثمّ الدّار البيضاء، عين الشق، عني بالتّحليل النّقديّ للتجربة اللّسانيّة في الثّقافة العربيّة الحديثة، ويعدّ من مؤسّسي النقد اللساني العربي، وعرف أيضا باهتمامه الواسع بعرض المعرفة اللّسانيّة للقارئ العربي.

6- ينظر: مصطفى غلفان: اللّسانيّات العربية الحديثة: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظريّة والمنهجية، (د ت)، سلسلة رسائل وأطروحات (جامعة الحسن الثاني، عين الشق)، رقم 4، ص 5.

7- ينظر: المرجع نفسه، ص 91.

8- ينظر: مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللّسانيّات الحديث، مدخل، (1988)، دار طلاس للدراسات والترجمة والنّشر، ط 1، ص 10.

9- مصطفى غلفان، اللّسانيّات العربية الحديثة، ص 107.

10- محمد محمد العمري: الأسس الإبستمولوجية للنظريّة اللّسانيّة البنيويّة والتّوليديّة التّحويليّة، (2012)، دار أسامة للنّشر والتّوزيع (الأردن)، ط1، ص 22.

11- مصطفى غلفان، اللّسانيّات العربية الحديثة، ص 113.

12- جرهارد هلبش: تاريخ علم اللغة الحديث، تر: سعيد حسن البحيري، (2013)، مكتبة زهراء الشرق(القاهرة)، ط1، ص 91.

13- مصطفى غلفان، اللّسانيّات العربية الحديثة، ص109 /110.

14- ينظر: المرجع نفسه، ص 116/114.

15- المرجع نفسه، ص 116 وما بعدها.

16- ينظر: نسيمة قطاف: اتجاهات الكتابة اللّسانيّة العربية الحديثة، التواصل في اللغات والأدب، السنة 2016، جامعة باجي مختار عنابة، عدد 46، ص 150.

17- ينظر: مصطفى غلفان، اللّسانيّات العربية الحديثة، ص 106/105.

18- المرجع نفسه، ص 128.

19- مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامة: تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، (2010)، دار الكتاب الجديد المتحدة (لبنان)، ط1، ص 6.

20- مصطفى غلفان: اللّسانيّات البنيويّة: منهجيات واتجاهات، (2013)، دار الكتاب الجديدة (لبنان)، ط1، ص11.

21-ينظر: مصطفى غلفان، وأحمد الملاخ، وحافظ إسماعيلي علوي: اللّسانيّات التّوليديّة: من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، (2010)،عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع (الأردن)، ط 1، ص 2.

22- ينظر: عبد السلام شقروش: (النظريّة التّوليديّة التّحويليّة وأثرها في البحث اللّسانيّ العربي)، 2013، رسالة دكتوراه، مخطوط، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار – عنابة، ص 199.

23- ينظر: مصطفى غلفان: اللّسانيّات البنيويّة: منهجيات واتجاهات، ص 23 وما بعدها.

24- ينظر: مصطفى غلفان: اللّسانيّات التّوليديّة، من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص 5 وما بعدها.

25- ينظر، مصطفى غلفان: اللّسانيّات البنيويّة: منهجيات واتجاهات، ص 67 وما بعدها.

26- ينظر: مصطفى غلفان: اللّسانيّات التّوليديّة التّحويليّة، من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص 95 وما بعدها

27- ينظر: مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامة، ص 207 وما بعدها، واللّسانيّات البنيويّة: منهجيات واتجاهات، ص 147 وما بعدها.
28- ينظر: اللّسانيّات البنيويّة: منهجيات واتجاهات، ص 79 وما بعدها.
29- ينظر: مصطفى غلفان: اللّسانيّات التّوليديّة من النّموذجما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص 27 وما بعدها.
30- عبد السلام المسدّي: قاموس اللّسانيّات مع مقدمة في علم المصطلح، (د ت)، الدار العربية للكتاب، ص11.
31- مصطفى غلفان: اللّسانيّات البنيويّة: منهجيات واتجاهات ص 11.
32- ينظر: مصطفى غلفان: اللّسانيّات في الثّقافة العربية، دراسة نقدية، ص 110.
33- مصطفى غلفان، أمحمد الملاخ، حافظ إسماعيلي علوي: اللّسانيّات التّوليديّة من النّموذج المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص2.
34- المرجع نفسه، ص 2.
35- مصطفى غلفان: اللّسانيّات البنيويّة: منهجيات واتجاهات، ص 8.
36- المرجع نفسه، ص 9.
37- مصطفى غلفان: اللّسانيّات التّوليديّة، من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص 2.
38- مصطفى غلفان: اللّسانيّات البنيويّة، منهجيات واتجاهات، ص 11.
39- مصطفى غلفان: اللّسانيّات التّوليديّة، من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، ص 2.
40- المرجع نفسه، ص 2.

قائمة المراجع:

1. جرهارد هلبش: تاريخ علم اللغة الحديث، تر: سعيد حسن البحيري، (2013)، مكتبة زهراء الشرق(القاهرة)، ط1.
2. حافظ إسماعيل علوي، أمحمد الملاخ: قضايا إبستمولوجية في اللّسانيّات، (2009)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، الدار العربية للعلوم ناشرون (لبنان)، ط1.
3. حافظ إسماعيلي علوي: اللّسانيّات في الثّقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، (2009)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1.
4. حلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيويّ، دراسة في الفكر اللغوي العربي، (1988)، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية).
5. عبد السلام المسدّي: قاموس اللّسانيّات مع مقدمة في علم المصطلح، (د ت)، الدار العربية للكتاب.
6. عبد السلام شقروش: (النظريّة التّوليديّة التّحويليّة وأثرها في البحث اللّسانيّ العربي)، 2013، رسالة دكتوراه، مخطوط.
7. مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللّسانيّات الحديث، مدخل، (1988)، دار طلاس للدراسات والترجمة والنّشر، ط1.
8. محمد محمد العمري: الأسس الإبستمولوجية للنظريّة اللّسانيّة البنيويّة والتّوليديّة التّحويليّة، (2012)، دار أسامة للنّشر والتّوزيع (الأردن)، ط1.

9. مصطفى غلفان: اللّسانيّات العربية الحديثة: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظريّة والمنهجية، (د ت)، سلسلة رسائل وأطروحات (جامعة الحسن الثاني، عين الشق)، رقم4.
10. مصطفى غلفان: في اللّسانيّات العامة: تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، (2010)، دار الكتاب الجديد المتحدة (لبنان)، ط1.
11. مصطفى غلفان، وأحمد الملاخ، وحافظ إسماعيلي علوي: اللّسانيّات التّوليديّة: من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، (2010)،عالم الكتب الحديث للنّشر والتوزيع (الأردن)، ط1.
12. مصطفى غلفان: اللّسانيّات البنيويّة: منهجيات واتجاهات، (2013)، دار الكتاب الجديدة (لبنان)، ط1.
13. نسيمة قطاف: (اتجاهات البحث اللّسانيّ في جامعة عنابة)، 2015/2014، رسالة دكتوراه، مخطوط، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار – عنابة.
14. نسيمة قطاف: اتجاهات الكتابة اللّسانيّة العربية الحديثة، التواصل في اللغات والأدب، السنة 2016، جامعة باجي مختار عنابة، عدد 46.